

رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 30 - الشيخ الدكتور حمزة

المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد - [00:00:00](#)

وتتابع قراءتنا في الرسالة الاولى من من رسائل الامام الحافظي ابن رجب الحنبلي رحمه الله في تزكية النفس والقلب وكان اختيارنا في اول رسالة هي رسالة ذم قسوة القلب. نعوذ بالله - [00:00:20](#)

من قلب قاس غافل لاه وبلغنا عند مقالته رحمه الله قال وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين. يقول رحمه الله فوصف اهل في الكتاب بالقسوة ونهانا عن التشبه به. لو تأملنا الايات التي اوردها الحافظ ابن رجب الثالث السابقات -

[00:00:40](#)

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. وقول الله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وقول الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فنجد ان القسوة وصف - [00:01:10](#)

في الايات الثالث من؟ من؟ كفار. وهنا سؤال هل يقسو قلب المسلم هل يغشو قلبه؟ اذا كانت النصوص وردت في القسوة في قلوب الكفار. هل يقسو قلب طيب اذا كان يقسو قلب المسلم هل نفهم من ذلك ان القسوة على مراتب ودرجات؟ هل يمكن ان - [00:01:30](#)

يكون القلب فيه قسوة ولين هل يمكن والا فلا فتصنيف ثنائي لا ثالث له. اما ان يكون قلبا قاسيا او ان يكون قلبا لينا. هذا ما سيبينه لنا كلام ابن رجب الات. سيبينه لنا كلام رجب الادب - [00:02:00](#)

قال بعض السلف لا يكون اشد قسوة من صاحب الكتاب اذا قسى اي انه لا توجد قسوة قلوب اشد من قسوة من؟ صاحب كتاب ويقصد به اليهود والنصارى لماذا اليهود والنصارى اشد القلوب قسوة؟ على كلام بعض السلف. قال - [00:02:20](#)

لا يكون اشد قسوة من صاحب الكتاب اذا قسى. لم؟ احسنت. فالله عز وجل مرارا في كتابه انهم قد جاءتهم بينات. وهم المغضوب عليهم والضالون والله عز وجل اخبر في كتبهم ان الله عز وجل سيبعث نبيا في اخر الزمان - [00:02:50](#)

وكان اليهود يتشفون الى ان يكون النبي منهم. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وبلغ الخبر قام اليهود قام احدهم فجمع اليهود فقال اني رأيت امرا. قالوا ما رأيت؟ قال قمت على اطم من اطم المدينة - [00:03:20](#)

الحديث قال فرأيت نجمة كذا ورأيت كذا. ثم قال والله ما ارى الا ان النبي الذي نتظر قد ظهر. ولم يكن منا اي لم يكن هو يؤمن انه ماذا؟ هو نبي. ولما لم يكن منا فوالله لا عادينه ما بقيت السماوات والارض - [00:03:40](#)

وهو يعلم ان هذا نبي يوحى اليه. واضح؟ فلذلك قسوتهم اشد من قسوتهم. لكن نرجع ونؤكد ليست قسوة قاصرة على من؟ على الكافرين. يقول رحمه الله بن الجوف بن رجب يقول وفي الترمذي من حديث ابن عمر قال - [00:04:00](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب ان ابعد الناس من الله القلب القاسي. معنى الحديث صحيح ولكنه ضعيف جدا. بل قال بعضهم موضوع - [00:04:20](#)

تكلم بالتفصيل عن ضعفه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى في سلسلة الاحاديث الضعيفة. وسابين سيأتي كلامنا كله اليوم عن الذكر والقلب والقسوة والغفلة كل ذلك سنتكلم عنه اليوم. لانه لما يتكلم عن اسباب قسوة القلب يجعل السبب الاول ماذا؟ يجعله الكلام -

بغير ذكر الله وسيأتي التفسير. ثم قال رحمه الله وفي مسند البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه قال اربعة من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا. ايضا معناه صحيح لكنه لا يصح. ذكره الامام الشوكاني في الفوائد المجموعة وقال في اسناده - [00:05:00](#)

يكذب ولكن المعنى ماذا؟ صحيح. هل يوجد شقاء اعظم؟ هل يوجد شقاء اعظم ملة الا تذرف عين العبد حبا او خوفا او رجاء من الله. يوجد ما يوجد اليوم اخواني الام لو سافر ولدها فغاب عنها زمنا ثم جاءت تلتقيه. اول ما تلتقيه بماذا؟ بدموعه دموع - [00:05:30](#) دموعها. واذا جاء خبر سار الى احدنا يتشوف اليه ويطلبه. اول ما يقابل الخبر السار لماذا؟ بدموعه فالعين العين قالوا هي دليل القلب.

واللسان هو مغارفه قالوا العين هي دليل القلب. واللسان مغاريفه. فاذا اردت ان تعرف دين الرجل - [00:06:00](#) فانظر الى لسانه. واذا ان تعرف حال قلب الرجل فانظر الى عينه. واخواني لا اتكلم عن البكاء ان اكون بكاء امام الناس. فادخل في افة الرياء. انما اتكلم عن البكاء اذا خلوت بربك - [00:06:30](#)

فانشت به وشعرت بالمحبة واللذة او خشيت ذنبا وجلس قلبك يعاتبك ويلاومك هل تستجيب عينك الى قلبك؟ هذه الصلة بين العين والقلب دلالة انت على خير. اسأل الله ان يرزقنا صلاح الظاهر والباطن - [00:06:50](#)

قال اربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب. وقلنا ان قساوة القلب تراد بها امران. هي معنى القلب ان ليتغلظ فيكون لا يكون فيه رحمة ولا لين. فقدان الرحمة واللين يمنعه من الاستجابة للامر والنهي والاعتاظ - [00:07:10](#)

بمواعيد القرآن والاعتبار به. قال وقساوة القلب وطول الامل. يقول علي ابن ابي طالب يهرم يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يهرم في ابن ادم كل شيء فيه. كل شيء يهرب بك جلدك وعظمك ولحمك وظهرك وعافيتك. ها - [00:07:30](#)

وبصره كل شيء يكبر به. ابن ادم يكبر ويكبر كل شيء. قال يهرم كل شيء في ابن ادم الا امرين. ماذا قال حب الدنيا وطول الامل. يحرص ابن ادم على الدنيا ولو بلغ مئة الف سنة. ويحرص - [00:07:50](#)

من يبقى على ظهرها والا يدخل جوفها مهما طال به الزمن. مع انه لو كان ممن اجتهد في طاعة ربي وانس بربه لابد ان ترد اليه لحظات ان يشتاق الى لقاء ربه وان يأنس بالله - [00:08:10](#)

ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه. قالت عائشة يا رسول الله واينا يحب الموت؟ كنا نكره الموت. من يحب الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذاك يا اخي؟ ان العبد اذا كان في اقبال على اخرته. خلاص اعلم انه ميت. خلاص في هذه اللحظة - [00:08:30](#)

لما علم انه مفارق للدنيا مقبل على اخرته فانه مقبل على من؟ على من؟ مقبل على الله مخبرين على من؟ مقبل على الله. في هذه اللحظة المؤمن الصادق ويعلم لا مناص خلاص. لا يصيب - [00:08:50](#)

الجزاء. لا يصيبه الجزاء. ليه؟ لامرين. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتلوا عليهم الملائكة. ماذا تقول لهم؟ الا تخافوا على ماذا؟ ان لا تخافوا على ما هو مما هو ات. ولا تحزنوا على ما فات. فلما يشعر العبد بطمأنينة القلب - [00:09:10](#)

ينهج قلبه بشوقه الى ربه ولقائه. ولذلك ذكرنا مرارا لما فدخل مروان ابن الحكم على ابي هريرة وابو هريرة في نزاعه بوجود بنفسه وكان تعب فقال مروان شفاك الله وعافاك يا صاحب - [00:09:40](#)

رسول الله فنظر ابو هريرة الى السماء فقال اللهم اني احب لقاءك فاحب لقائي اللهم اخواني سيأتيك لحظات في الدنيا ولا بد ان تقول اللهم عجل لقائمك. الدنيا دار هم ونكد - [00:10:00](#)

دار شقاء دار امراض ادواء اسقاط ضيق. لا صاحب المال مرتاح. ولا الفقير مرتاح لا صاحب الجاه مرتاح ولا الوضيع مرتاح ولا صاحب العافية مرتاح ولا المريض مرتاح. ما احد يرتاح في هذه الدنيا. متى الراحة - [00:10:20](#)

متى الراحة؟ اذا قال الله لك عبدي ادخل جنتي فاني قد احليت عليك رضواني اذا قالت الملائكة لك والروح تنزع من البدن. ثم تقول الى روح وريحان براظ غير غضبان يجب على المؤمن العبد يجب الا يتعلق قلبه بالدنيا. سيأتي كلام الان من هذا فيه تفصيل -

يجب ان لا يتعلق قلبه. يجب يا اخي ان تنظر الى الدنيا كالكنيف. والكنيف اقصد به الحمام الخلاء. يجب ان تنظر الى الدنيا كالكليف حاجتك لها كحاجتك للكنيف. الركض والحوش والبحث والمال والجمع والحرص - [00:11:10](#)

والتنافس على الدنيا والشغف اليها والله انه الد اعداء العبد في سيره الى ربه. ومن اعظم ما يقطع المسير الى الله يقول رحمه الله يقول وفي مسند البزاري عن انس ان النبي قال اربعت من الشقاء الخبر لا يصح - [00:11:30](#)

ولو ذكرنا الخبر دون رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فحسن جدا. قل وردد واحفظ وكرر وقل لاهلك احبتي قل اربعة من الشقاء. جمود العين. تعرف يا احبة؟ من اجمل البكاء. بكاء الحب - [00:11:50](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله. منهم ورجل ذكر الله ماذا؟ خاليا ففاضت عيناه. علمأونا قالوا لما ذكر الله؟ قال - [00:12:10](#)

لما كثير منهم قال فذكره من الشوق والمحبة ففاضت عيناه. واضح؟ فاذا اربعة من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والحرص وطول العمل والحرص على الدنيا. طول العمل عدو عدو للعمل. ايش يعني طول العمل - [00:12:30](#)

ايش يعني طول الامر؟ ان يأمل العبد نفسه انه باق. ان تؤمن العبد نفسه انه ماذا؟ باق. فكلما امل نفسه انه على بقاء في الدنيا كلما ضعفت همته الى الله. ولكن لو كان يحاسب نفسه انه اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء. ولعل - [00:12:50](#)

انه في مشائه لا يكون من اهل الدنيا. ولعله في صباحه لا يكون من اهل الدنيا. فانه في هذه اللحظة لن يجد وقتا يضيع جاء في ترجمة بعد الصلاة كمحمد ابن واسع وغيره قالوا والله لو قيل لهم ان - [00:13:20](#)

قيامه غدا ما كان عنده شئ يزيد في العمل. لو قيل له ان القيامة غدا وان الساعة ما عنده عمل يزيد من شدة الحرص. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر اذا اصبحت ماذا - [00:13:40](#)

فلا تنتظر واذا امسييت فلا تنتظر الصباح. هذي وصية لما؟ حتى يعلم العبد ان الموت اقرب اليه من لباسه. الموت اقرب اليه من لباسه. وجعل الله الموتى يأتي بغتة. ولا يستأذن احد - [00:14:00](#)

ومن رحمة الله ان ارسل الله على العبد رسلا لله. قال الله تعالى وجاءكم نذير. قال ابن عباس النذير النذير الشيب. فاذا علا الشيب ابن ادم فهذا نذير على انه - [00:14:20](#)

اعرج على معارج الموت ومدارجه. قال النبي فقد يرسل الله للموت رسلا. ينبه عبده يقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ماذا؟ غسله. قالوا ايش يعني غسله؟ قال يوفقه الى عمله - [00:14:40](#)

من صالح ثم يقبضه عليه. فالانسان يريد ان يتنبه يقول اربعة من الشقاء جمود العين وقساوة القلب. وطول الامل والحرص على الدنيا. قال وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابي داود النخفي الكذاب عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس. قال ما لك بن دينار ما ضرب عبد - [00:15:00](#)

بعقوبة اعظم من قسوة القلب. لاحظ هنا الايات تتكلم عن قسوة قلوب من؟ الكفار هنا يتكلم عن قسوة القلب عموما وهو يقصد هنا المسلمين فضلا عن قسوة الكهف. الكافر قلبه قاسي قاسي - [00:15:30](#)

ليس هذا محل بحثنا. وابن وابن رجب رحمه الله لما كتب الرسالة ولا يخاطب بها قلوب من؟ قلوب الكافرين انما يخاطب بها قلوب المسلمين. تذكرة للمسلمين. احذر القلوب تقسوها تقسوها. يا احبة - [00:15:50](#)

القلوب كم قلب؟ كم قلب؟ ثلاثة. يقول حذيفة كما في مصنف ابن ابي شيبة يقول القلوب اربعة دققوا جيدا القلوب اربعة. قلب فيه سراج يزهر وذلك قلب المؤمن. الله يجعل قلوبنا. مع ان يسمع مواضع القرآن واوامره ونواهيها. وقوارعه الا - [00:16:10](#)

ورف القلب وتحرك واستجاب البدن فيه سراج يزهر ايش هذا السراج؟ ما هو السراج؟ نصوص الوحيدة القلوب اربعة. قلب فيه سراج يزهر وذاك قلبه. وقلب اغلف وذلك قلب كافر. يقول الله تعالى عن اليهود حاكيا وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقط -

قليلا ما يؤمنون. والثالث قال وقلب منكوس. ابصر ثم ما وعرف ثم انكر. وذلك قلب منافق. يقول ابن القيم وهذا شر القلوب واخبثها والنفاق على مراتب ودرجات. فمن علم الحق واباه ففيه شعبة من شعب النفاق - [00:17:10](#)

فيه شعبة من شعب النفاق. شعب النفاق. واضح؟ ابصر ثم عمى. وعرف ثم انكر. والقلب قال قلب تمده مادتان. مادة فيها حياته ومادة فيها هلاكه. وهو الى ما عليه. فهم علماؤنا من هذا الاثر ان القلوب ثلاثة. قلب ماذا - [00:17:40](#)

سليم. قال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه فيقول اللهم اني اسألك قلبا سالما. قلبا سالما ايش السديد؟ يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله وهو القلب الذي سلم من الافات والمكروهات كلها. ما هي - [00:18:10](#)

والمكروهات. اسمعوني يا اخواني. والله الكلام هذا. والله اننا بحاجة في كل لحظة. تنبهوا جيدا ان انا لا اتكلم الان عن احكام الطهارة والصلاة التي تعرض لك احيانا وتترك احيانا. انا اتكلم لك عن احكام قلبك التي تحتاجها في - [00:18:40](#)

في كل جزء من ثمانية واضح؟ اتكلم عن احكام قلبك الذي سيعرض لك في خلوتك وجلوتك وظاهرهك وباطني ولقائك وعبادتك وبيعك وشرائك. اتكلم عما يجول بين قلبك ونفسك من حديث. وسؤال ومراددة وخواطر - [00:19:00](#)

فتنبه من قال القلب القلوب ثلاثة اخذوها من اثر حذيفة. ما هي القلوب الثلاثة؟ قلب سليم وهو القلب السالم من الافات والمكروهات كلها. ما هي الافات والمكروهات التي تعرض الى القلب؟ ما هي؟ اما شبهة - [00:19:20](#)

واما شهوة. اما شبهة واما شهوة. اما الشهوة فلا تدفع الا بالعلم واما الشهوة فلا تدفع الا بالعبادة. ورأس العبادة ما هو؟ الذكر سيأتي واضح؟ فالقلب الاول القلب الشريف. القلب الثاني القلب الميت - [00:19:40](#)

وهذا قلب لا حياة له. حياته وسائسه وقائده ومحركه واخذ شهوته ورغبته ودرياه وراحته ومراده. هل يموت قلب المسلم هل يموت؟ يموت لكنه ميت يقبل الحياة. يعني ايش يموت؟ يكاد ان - [00:20:10](#)

الى الموت التام. ولذا يقول ابن القيم في مفتاح دار السعادة يقول من طلب ذنبا ثم لم يظفر به فحزن لذلك فذلك قلب الميت. نسأل الله السلامة. من طلب ذنبا ولم يظفر به - [00:20:40](#)

فحزن لذلك اي حزن لانه لم القلب الحي ماذا يفعل؟ ماذا يفعل؟ يفرح انه لم يفعل واحيانا يحسن الظن بربه ان الله حال بينه وبينه. يقول ابن عباس في قول الله تعالى والله يحول بين المرء وقلبه - [00:21:00](#)

قال اي يحول الله بين عباده المحبين المقربين والذنوب. لا يتركهم لها. يقول فقال القلب الميت نسأل الله العافية هو قلب الكافر. او بعض المسلمين قارب قلبه حتى كاد ان يكون - [00:21:20](#)

كافرين. والقلب الثالث قال هو القلب المريض. هذا القلب الميت هو قلب ماذا قلب ماذا؟ قلب قاس. منتهي. والقلب المريض هو القلب الذي تمده مادة فيها حياتك ومادة فيها عطبه وهلاكه. ايش التي فيها حياته - [00:21:40](#)

الطاعة والذكر والتفكر والتفكر والاعتبار والقرآن والسنة. والتي فيها هلاكه ماذا؟ الذنوب والمعاصي نسأل الله العافية بالله عليك ايش هذا القلب؟ اللي كل يوم وكل ليلة تأخذ الجوال وتفتح الجوال وتنظر للحرام والشهوات والحرامات. ماذا تنتظر من قلبك - [00:22:10](#)

متى تفتح الفجر؟ ايش هذا القلب الذي يرد عليه موارد الحرام في السماء وموارد الحرام في البصر؟ فينظر للحرام موسيقى وغناء واختلاط وتبرج ينظر الى الفروج والعورات وينظر ايش القلب هذا؟ شو القلب - [00:22:30](#)

هذا حتى ينقذ قلبه ماذا يحتاج؟ يخرج قلبه كله من مكانه ويغسل غشن فرك فرك حتى يجد بعد حين. المسألة يا اخواني مش سهلة. ولذلك الانسان اذا عرض الى نفسه شهوة اول ما يتبادر الى ذهنه - [00:22:50](#)

مبادرة ذهني قلبه يتبادر مباشرة. انظر الى قلبك وين تذهب به؟ ما يعود ينتفع لا بقرآن ولا بسنة ولا بمواعظ ولا بخير ولا بخطبة ولا بحديث ولا يعود يتأثر لا في مكة ولا مدينة ولا عمرة ولا طواف ولا سعي ولا حج ولا عرفة ولا شيء. تمر عليه - [00:23:10](#)

الايام والسنون والشهور واوقات الفضائل واوقات الخير تمر عليه كمرور كما يمر عليه الريح والماء ولا يشعر بشيء الامر يحتاج الى حذر. فالقلب الثالث قلب مريض. قلب تمده مادتان مادة فيها حياته ومادة فيها هلاك وعضو - [00:23:30](#)

وهي الى اغلبهما عليه. فقد تغلب عليه مادة الهلاك وقد تغلب عليه مادة الحياة. وهذا القلب هو حال ظالم فقد يصل هذا القلب المريض الى ان يكون قلبا سليما احيانا. وقد - [00:23:50](#)

يصل الى ان يقارب القلب الميت احيانا. واضح؟ فقد يدخل في دائرة القسوة ويخرج ويدخل في دائرة القلب الميت يقاربه وينجو وقد يصل الى القلب السليم حتى يكون قلبه كقلوب الصحابة والتابعين - [00:24:10](#)

لذلك جاء في ترجمة سفيان رحمه الله انه في يوم اراد ان يصلي من الليل فتعيد قدماه فقام الى فاخذه ف ضرب رجله ثم قال والله ليعلمن اصحاب محمد ان من بعدهم رجالا سيزاحمونهم على - [00:24:30](#)

الجنان هذا قلب يسود من سلامة القلب بلغ الى ان يظن انه سيستطيع ان يزاحم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي على باب الجنة. واضح؟ يقول ما ضرب عبد ظن من قسوة القلب. ليش؟ لانها تفضي به الى ماذا؟ الى - [00:24:50](#)

كفر ايه يا ذنب؟ لان ان استحكمت افضت بصاحبها الى الكفر عيادا بالله. قال وقال حذيفة المرعشي وهو من معاذ المتصوفة. قال ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قسوة القلب. يا رب نعوذ بك - [00:25:20](#)

نعوذ بك نسألك اللهم قلوبا سليمة شأئك. قال في الاثر الاول اثر ما لك ابن دينار ذكره عبدالله ابن احمد في الزهد. وقال في حذيفة رواه ابو نعيم في الحلية. ثم قال رحمه الله انتقل بعد مقدمة موجزة في قسوة القلب اوردت - [00:25:40](#)

فيها نصوصا واثارا انتقل الى اسباب قسوة القلب. وارجو ان نتنبه يقول قل واما اسباب القسوة فكثيرة منها كثرة الكلام بغير ذكر الله كما في حديث ابن عمر السابق الحديث ماذا قلنا عنه؟ ضعيف. وعبرة ابن رجب هذه لو - [00:26:00](#)

انه صوبها فقال من اسباب قسوة القلب. الان نتكلم عن قسوة قلب من؟ المسلم واضح؟ من اسباب قسوة القلب لو انه قال الغفلة عن ذكر الله لكانت اشقاء تمام؟ لان الغفلة اعم من كثرة الكلام. عبرة ابن رجب - [00:26:30](#)

رحمه الله حصر الذكر هنا باي ذكر. ذكر اللسان. والذي مضاد القسوة. ذكر اللسان ولا ذكر القلب؟ ذكر ماذا؟ ذكر القلب. الذكر اخواني على ثلاث مرات اعلاها ان يتواطأ اللسان والقلب معه. واضح - [00:27:00](#)

والثاني ذكر القلب وهو اعلى من ذكر الانسان. والثالث ذكر الانسان. ابن القيم رحمه الله تعالى احنا في بحثنا هنا تعلقنا اصالة باي الذكر؟ الذكر لان كثيرا من الناس انظر انت والله بعض الصلاة الذي يذكرون الله بعد الصلاة - [00:27:30](#)

اذكر انظر اليه وهو يذكر. بعد البرادي. شوف المصاحف والوان المصاحف. وينظر في وجوه المصلين وبطل عالساعة وبطلع الجوال وبفتح الواتساب. و بفتح الرسائل و بقراها و بجاوب وهو قاعد شو بقول - [00:28:00](#)

تسمع صفير الصمود ولا لا؟ ولا لا؟ انت انظر انظر لنفسك احيانا فلذلك ذكر اللسان ذكر اللسان علامة خير ولكنه لا في لا يدل في ذاته على حال القلب. يعني اليوم - [00:28:20](#)

نحن في رمضان او يوم الجمعة. بلاش. انظر انت الى بعض الناس. ممن قل عمله قل صلاحه اذا جلست معه فقلت له اذكر الله. ماذا يقول لك؟ لا اله الا الله. استغفر الله. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد اذا - [00:28:50](#)

يذكر الله عز وجل بلسانه ولو كان مقلا من الخير. لم؟ لان اللسان والقلب يمكن ان يقع بينهما ماذا؟ فاصل يمكن ان فيمكن ان يستقل اللسان بذكر دون القلب هذا خير وهو مأجور عليه ان شاء الله - [00:29:10](#)

لان نصوص الذكر يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال من قال فهو حقق ظاهر الحديث فقال ولكن نريد الذكر الذي به الحياة فابن رجب يقول كثرة الكلام بغير ذكر الله عملا بالحديث الضعيف فظاهره انه قصر الامر على ذكره لسانه - [00:29:30](#)

وليس هذا الذي يدفع قسوة. الذي يدفع قسوة القلب اي ذكر اسمع. يقول ابن القيم رحمه الله في الوايل الصغير يقول افضل الذكر ما تواطأ عليه القلب والبشر. وانما ذكر القلب وحده افضل من - [00:29:50](#)

ذكر اللسان. طب ايش ذكر القلب يا اخواني؟ ما هو ذكر القلب؟ ابن القيم بين لنا بين لنا ما هو ذكر لكننا ما هو ذكر القلب؟ انت لو قلت لك كيف يكون قلبك ذاكرة لله - [00:30:10](#)

استشعار وجود الله. اذا اذا القلب انا بدي اعاملك على ظاهر العبارة. انا اعرف انك اذا القلب يستشعر وجود الله هذا عنده مشكلة في

الايمان. احنا ما عندنا مشكلة في الوجود - 00:30:30

معاذ الله احنا بنتكلم ايش عن الوجود؟ لو قلت لي ان يستشعر رقابة الله ادق وانت هذا الذي تقصده لو قلت لي ان يستشعر معية الله قدرة الله عظمة الله جلال الله مهابة الله خوف الله خوفه من الله. هذا كله هذه العبارة - 00:30:50

وبهذا اصله. اما وجود فاحنا احنا تجاوزنا مسألة الايمان بالوجود. قلت اعود واسأل كيف يكون قلبك ذاكرا؟ يشعر بانعم الله هذا ذكر ها تفكر بايات الله هذا ذكر نعم حضور القلب مع ذكر اللسان. طيب اسمعوا كلام هاتيا - 00:31:10

الامام هذه ثمرة زيادة هذه ثمرة ذكر القلب. اسمعوا كلام ابن القيم تمام ومنه نستخلص كيف يكون القلب داق؟ يقول افضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان. وانما ذكر قلبي وحده افضل من ذكر اللسان وحده. لم؟ ليش؟ اسمع ماذا يقول. قال لان ذكر القلب -

00:31:50

يثمر المعرفة. ما الذي يثمر المعرفة؟ ما الذي يثمر المعرفة ايش يثمر المعرفة؟ اي معرفة يقصد؟ معرفة معرفة الله كيف تتعرف الى الله كيف تتعرف الى الله؟ ها؟ بالنظر في اياته. اي ايات - 00:32:20

اي ايات المستورة والمنظورة. الايات المستورة وين؟ في القرآن. والمنظورة في خلقه. واضح؟ هذا عمل ماذا؟ عمل الطب. قال احد اهل العلم يقول تأمل صح؟ وهذا العضو فيه اربع انواع من الماء - 00:32:50

فيه ماء الاذن. وماء العين. وماء الانف وماء الفم قال اما ماء الاذن فمر. وماء العين مالح. وماء الانف حامد وماء الفم حلو. ذكر هذا ذكر هذا ابن الجوزي. اظن ابن الجوزي - 00:33:30

وابن القيم وهم يتكلمون عن كيف يقع عند التدبر عند بعض الناس في خلق الله. انظر حولك فكل ما حولك يعجز ويصل بك الى درجة ان تقول هذا صنع الله الذي اتقن كل شيء - 00:34:00

واضح؟ يقول ابن القيم ذكر القلب افضل من ذكر اللسان. لما؟ اولاً لانه يثمر المعرفة والمعرفة معرفتان يا اخوانا. معرفة الله بصفاته. وافعاله وجماله وجلاله ومعرفة الله في خلقه واثار هذه السنة. فالذي يعرف ربه - 00:34:20

لن يعبهه كالذي يجهله. ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده لما يخشونهم. يقول ابن مسعود مسعود رضي الله عنه كفى بالعلم خشية لله. وكفى بالجهل اغترارا بالله - 00:34:50

من جهل الله اغتر. ومن عرف الله خافه وخشيه وعبه. قال لان ذكر القلب يثمر المعرفة. ويهيج المحبة. ما الذي يهيج المحبة؟ ايش اللي يهيج المحبة خليكم العبادة تقوم على امرين عظيمين الحب الكامل والذلية - 00:35:10

اذكروا الله الكلام فيه التفاريع والتقاسيم فدققوا معي. قال يثمر كن معرفة. ما الذي يثمر المعرفة؟ معرفة الله. معرفة الله بماذا؟ باسمائه وصفاته وافعاله. وما سيسمر عن ذلك من خلقه. قال ويهيج المحبة. ما الذي يهيج المحبة؟ انت تحب من - 00:35:40

لا ما الذي يهيج المحبة؟ اسمع. اللهم انت ربي لا اله الا انت. خلقتني وانا عبد وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما وابوء لك بنعمتك - 00:36:10

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انتباه ابن القيم يقول ومما يوجب الحب الكامل مشاهدة من من المن؟ لا عليك. والله يا احبة ان من اعظم المن ان لم تكن اعظمها بعد الاسلام ستر الله علينا. من اعظم المن - 00:36:30

ان الله لا يتعجل عباده ويستترهم. واعدد الان وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ذلك اذا اردت ان تشعر بحبك لله وامتنانك له اجلس مع نفسك وامسك ورق القلم. وابدأ اعدد نعم الله - 00:37:00

الله عليك الظاهرة والباطنة. وابدأ عد اكتب من الاسلام الى المسجد الى الصلاة الى خطبة الجمعة تعلم العلم الى الهداية الى السنة. الهداية الى التوحيد. وانظر وابدأ واكتب. واعد واعد بالنعم الى الزوجات الى الولد الى صلاح - 00:37:20

الزوجة صلح الولاد استقامة الحال عافية العينين طبعاً عافية العينين شو معناها؟ عافية القرنية وعافية القزحية وعافية شبكية شبكية العين وعافية عصب العين وعافية الرمش وعافية الحاجب ووجود الشعر على الرمش ووجود الحاجبين وعافية كذا - 00:37:40

واعدد وابدأ عد اذا ذهبت تتكلم عن جوفك وهي بتتكلم عن عافية المعدة ولا عافية البنكرياس ولا عافية القولون ولا عافية الكبد ولا

عافية الانسجة ولا عافية الكذا ولا عافية المريء ولا عافية ولا تعرف هذه النعمة حتى ترى من؟ فقدها - [00:38:00](#)

فالله امتن عليك بان اطال عمرك. حتى تذكر هذه النعمة فتذكره وتشكره قال لان ذكر القلب يثمر المعرفة. ويهيج المحبة ويثير

الحياء استحيوا من الله حق الحياء. ايش حق الحياء؟ انت ماذا؟ حق الحياء. نستحي من الله حق الحياة ماذا - [00:38:20](#)

الله عز وجل يتحجب الينا سبحانه بالنعم. ونحن نسأل الله العافية نقابلها بماذا؟ بالعصيان. نسأل الله العافية والكفر قال ويبعث على

المخافة ويدعو الى المراقبة ان تذكر القلب معية الله. ويبعث عن المخافة - [00:38:50](#)

ان تذكر القلب قدرة الله. قال ويردع عن التقصير في الطاعات. هذا نتاج ما سبق. والتهاون في المعاصي والسيئات اسمع ماذا يقول

ابن القيم. وذكر اللسان لا يثمر شيئا من ذلك. ما الذي يثمر هذا كله؟ ذكر القلب - [00:39:10](#)

قال وذكر اللسان لا يثمر شيئا من ذلك الاثمار. وان اثمر شيئا فثمرته ضعيفة. فلو ان ابن رجب الله تعالى قال الغفلة عن ذكر الله لكان

اولى من قوله كثرة الكلام بذكر الله. فقله كثرة الكلام - [00:39:30](#)

بغير ذكر الله وكأنه انتصر ان علاج قسوة القلب بذكر ماذا؟ اللسان والصحيح لا. انما علاج قسوة قلبي بماذا؟ بذكر القلب. جرب الولد.

جرب. اذهب الى بيتك. واغلق باب غرفة ضيوف غرفة نوم. ها واغلق الباب. وناجي الله. كلم الله - [00:39:50](#)

كلمه بما تحب. كلام المحب للمحب. ها وناجي. اشكو له همك واشكو له ذنبك. واشكو له حاجتك. وقل له يا رب لا تكلني لدنيا. لا تكلني

لنفسي لا تكلني لشهوتي لضعفي. يا رب ارزقني معيتك. ناهه كلمني. انظر ماذا تشعر في قلبك - [00:40:20](#)

بك من لذة وانس وحلاوة لا يمكن ان يصفها لسان على وجه الارض ولو كان افصح الارض. لاني في هذه اللحظة لم تكن مناجاتك

مناجاة لسان انما مناجاة قل ولكن اللسان ترجم ما في القلب. الكلام ان شاء الله - [00:40:50](#)

تعالى نجده بيانا ان شاء الله تعالى في انقاذ في مجلس غد باذن الله مع السبب الاول من اسباب قسوة القلب و نزيد الامر ان شاء الله

تعالى باذن الله تعالى بيانا. السبب الاول الغفلة عن ذكر الله. سنقف غدا ان شاء الله تعالى وقفة - [00:41:10](#)

مع الغفلة حتى ننتقل الى السبب الثاني والله تعالى اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:41:30](#)